

## الفصل الثاني

### أهمية التربية الجمالية ومصادرها

#### مقدمة

أولاً : أهمية التربية الجمالية .

ثانياً : مصادر التربية الجمالية :

١- الأسرة

٢- المدرسة

٣- أجهزة الإعلام



## الفصل الثاني

### أهمية التربية الجمالية ومصادرها

#### مقدمة

يتناول هذا الفصل أهمية التربية الجمالية ومصادرها - لاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة - لكونها " الأساس بالنسبة لحياة الفرد ، فيها يتم بناء الشخصية عند الطفل من الناحية الجسمية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والجمالية ، ويوضع فيها حجر الأساس لسلوكه المرتقب ، الذي يساعد على النمو السوي لمراحل نموه اللاحقة " (١) .

فضلاً عن أنها مرحلة مرنة ، يكون الطفل فيها أكثر استجابة لتعديل السلوك من أية مرحلة نمائية أخرى ، لذا فإنها مرحلة حاسمة ، وما يكتسبه الطفل خلالها من قيم واتجاهات يظل أثره مدى الحياة .

ومن الملاحظ أن عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها النظم التربوية في المجتمعات المختلفة ، تؤدي دوراً حاسماً في تشكيل سلوك الأفراد وتكوين مشاعرهم ، واتجاهاتهم نحو الجمال ، فيكتسب الأفراد من خلالها عادات الجمال ، فيدركونه ويجعلونه مسلكاً لهم في الحياة ، مهما اختلفت مظاهرها في المأكل والملبس والسكن ، وسائر الأنشطة التي يقومون بها ، كما تسهم التنشئة الاجتماعية في بناء وتكوين الإنسان القادر على الابتكار ، الذي يستطيع أن يبدع ويرى الجديد ويكتشفه ، فيوضح للناس جمال الكون وفتنته وبعض أسرار خلقه (٢) .

وتبدو أهمية التربية الجمالية في قدرتها على تحقيق التوازن بين اهتمامات الحياة المادية والجوانب غير المادية ، فإلى جانب مهنة الإنسان ووظيفته الأساسية لا بد من ذوق رفيع وإحساس مرهف ، وشعور رقيق ، فإذا كان الفرد في حاجة إلى متطلبات الحياة الضرورية ؛ فإنه يحتاج أيضاً إلى الإشباع الوجداني ، وتعود الإحساس بالجمال ، وتنمية المشاعر الرقيقة ، وقد أكدت إحدى الدراسات التربوية (٣) هذه الأهمية بالنسبة للأطفال في مراحل حياتهم الأولى ، فهم من يجب أن يفرس فيهم كل جميل ؛ للحصول في الغد على الجمال الذي يرتضي في السلوك ، وفي النفس والمجتمع ، لذا فالأطفال في هذه المرحلة هم في حاجة إلى برامج لتنمية الإحساس بالجمال لديهم ، وإكسابهم السلوك الجمالي المطلوب . من ثم يتناول هذا الفصل أهمية التربية الجمالية ومصادرها كما يلي :

## أولاً : أهمية التربية الجمالية :

قدمت الدراسات الحديثة من تربية ونفسية واجتماعية منهاجاً وأنوت وتجارب وطرقاً عديدة ، تساعد في تنشئة الطفل تنشئة سليمة وجيدة ، إلا أنه من الملاحظ غياب الاهتمام بتنمية الوعي الجمالي عند الطفل ، ذلك الوعي الذي لا يقل أهمية عن الوعي العلمي أو الاجتماعي أو النفسي أو البيئي .

لأن الوعي الجمالي يمكن أن يكون الخلفية التي تتحرك عليها زوايا الأنشطة المعرفية الأخرى للطفل ، كما أن له من المرونة أن يوظف في مجالات متعددة من أنشطة الطفل العلمية ، والأخلاقية ، والدينية ، والبيئية ، لذا تعد التربية الجمالية للطفل أقرب إلى الطاقة التي تدفع وتحرك وتحرض ملكات الطفل أن تعمل متناغمة على نحو متجدد دائماً<sup>(٤)</sup> .

ويتجلى تأثير الجانب الجمالي على الصغار بوجه خاص ، فهو الذي يعطي لجوانب التربية الأخرى - جسمية وأخلاقية وعقلية وسياسية - جانبية تساعد على جعل العملية التربوية أسرع وأكثر فاعلية وأشد تأثيراً ، مما قد يسهل ويمسر الكثير من الصعوبات التعليمية والنفسية للطفل في مراحل تعليمية لاحقة ، وللإحساس بالجمال قيمة وجدانية ونفسية كبيرة ينعكس أثرها على إنجاز الأعمال والإبداع فيها .

والتربية الجمالية تشجع على تطوير الحس الجمالي عند الطفل ، وتكشف عن مهاراته وقدراته الإبداعية ، من خلال نشاطاته الفنية الخاصة ، وقد دلت التجربة على مدى الكنوز التي تتفتح لتكوين الشخصية وبنائها عن طريق الأدب والموسيقى والفن والرسم والتصوير ، وعن طريقها ينفذ الأطفال إلى أعماق الحقيقة بماتعكسه الفنون في شعورهم وتطلعاتهم وأفكارهم وفي وعيهم واتجاهاتهم<sup>(٥)</sup> .

وقد أشارت إحدى الدراسات التربوية<sup>(٦)</sup> إلى أهمية التربية الجمالية في تنمية الميول تجاه الاستماع وتنوq الموسيقى ، وفي تتبع الموضوعات الفنية ، وتنشيط حياة الطفل الوجدانية ، وإثراء حياته بكل ما هو جميل في الحياة الإنسانية .

كما أشارت دراسة أخرى<sup>(٧)</sup> إلى أن التنوq الجمالي يؤدي إلى نتيجة طيبة في سلوك الطفل ، ويعينه على ضبط نفسه ، فإذا تأمل صورة أو باقة زهور واستمتع بسماع

الموسيقى ، فإن هذا سيكون سبباً في طرافة حياته وشعوره بالذلة ، هذا فضلاً عن أن تزويد الطفل بالحس الجمالي يقوي ملكة الملاحظة والتأمل ، وتشجيع القدرة على التعبير الفني وإثراء ملكة الخيال عنده ، مما يساعده على اكتساب الكثير من الخبرات العلمية والخلفية والاجتماعية والفنية ، كما ينمي فيه روح المثالية والحس الجمالي .

من ثم فإن انعكاس الجمال في نفس الطفل وشعوره به ، وتقديره له في سني حياته الأولى ، من العوامل المهمة التي تؤثر في بناء شخصيته ، ذلك لأن الطفل الذي رأى الجمال وأحس به ، وتذوقه في طفولته وأدركه ، وتركز في أعماقه ، هو طفل عنده حصيلة جمالية مختزنة تنطلق منه تلقائياً ، وتتعكس في كل عمل يؤديه ، وتصبح عنده قدرات طبيعية للتمييز بين الجيد والردئ ، من حيث الأشكال والألوان والأصوات ، وكل ما يعترض حياته من تكوينات (٨) .

وتأكيداً على أهمية التربية الجمالية بصفة عامة ، اهتم الإسلام في عصوره المختلفة بالفنون جميعها كأحد مظاهر الجمال ، كما وجه الإسلام اهتماماً كبيراً إلى التبصير بالجمال في اختلاف مواضعه ، وقد أولى رعاية بالغة لدور التربية الجمالية لصغار الأطفال في نمو وعيهم الجمالي ، ورؤيتهم الجمالية للكون ، وخالق هذا الكون (٩) .

فالتربية الجمالية أداة من أدوات الإسلام في الاستدلال على وجود الله سبحانه وتعالى ، وإبراز كمال قدرته وبديع صنعه ، كما أنها أدواته في تنمية الذوق الجمالي ، وتكوين المعيار الذي يساعده على تمييز الغث من السمين ، والجميل من القبيح ، هذا إلى جانب تنمية وعيه بالقيم الجمالية المتنوعة والمتعددة بالكون .

هذا بالإضافة إلى ما أشارت إليه إحدى الدراسات (١٠) من ضرورة تقديم الأنشطة الجمالية في برامج تعليم أطفال ما قبل المدرسة لما لذلك من أثر كبير في تنمية وتطوير ذكائهم وقدرتهم على الفهم ، تنمية مهاراتهم الاجتماعية وقدرتهم على الاتصال مع الآخرين ، بالإضافة إلى أنها ستكون القوة المحركة لتنمية براعة الأطفال العقلية والموسيقية .

ولما كان للتربية الجمالية هذه القيمة وهذه الآثار ، فقد اهتم المربون بها بوجه عام ، ونظرت إليها التربية الحديثة نظرة تقدير ، الأمر الذي حدا بالمربين على مر

العصور إلى أن ينادوا بأن تفتح المدارس برامجها للفنون ، كوسيلة لإيقاظ الإحساس الجمالي ، ولتأثيرها المادي في نواحي التعليم المختلفة ، حيث أن التعليم عملية ممارسة وآداء ، وإدخال العنصر الجمالي عليه هو الذي يعطيه جاذبيته وفاعليته .

رأى بعض المربين أن تقدم مواد جميلة : كالرسم والموسيقى للطفل منذ مراحلها الأولى في التعليم وحتى سن الثالثة عشرة ، باعتبارها أنسب له في هذا التطور من غيرها من المواد ، ويقولون " إن اليونان قد احسنوا صنعاُ جعلهم أساس المنهج في هذه المرحلة هو رياضة للجسم وموسيقى للروح " (١١) .

كما ربط روسو التربية الجمالية وحب الجمال بالشعور بالسعادة ، وذلك حين قال " إن الغرض الأساسي من تربية إميل هو أن أعلمه كيف يشعر وحب الجمال في كل أشكاله ، وأن أثبت عواطفه وأذواقه ، وأن امنع شهواته من النزول إلى الخبيث والذليل ، فإذا تم ذلك وجد إميل طريقه إلى السعادة مههداً (١٢) .

وقد أدرك أفلاطون أهمية التربية الجمالية للطفل ؛ فقد كان للموسيقى دور مهم في خطة التعليم عند أفلاطون ، وكان يرى أن تسبق الموسيقى الرياضة البدنية ، لأن الجسم في رأيه لا يهذب الروح ، وإنما الروح هي التي تشكل الجسم (١٣) .

كما أوصى أفلاطون في جمهوريته المشهورة أن يربى الناشئة في بيئة من صنع الفنانين الموهوبين ، لينشأوا تنشئة صحيحة منذ سنواتهم الأولى وسط مناظر وأنغام جميلة ، ويستقبلوا الحسن من كل شيء ، وبالتالي سيفيض الجمال على أعينهم وأذنانهم من سبيل الأعمال الصافية ، فيجذب أرواحهم دون أن يشعروا ، ويدفعهم نحو التشبه بالجمال الذي أنتجه العقل ، وحببهم فيه (١٤) .

وفي إدراك أفلاطون لأهمية التربية الجمالية منذ أربعة وعشرين قرناً ما يدل على أهمية تلك التربية منذ الصغر .

من هنا يمكن القول بأن الجمال قيمة تدفع بصاحبها إلى التزين والتحلي بالخلق الحسن والمظهر اللاق ، وتجعله يشعر بهذا الحسن أو الرونق المتناسق فيما يراه في الطبيعة ، أو يسره سواء من الناس ، أو من الأشياء ، ويستطيع أن يميز بينها وبين ما سواها من النشاذ والقبح ، وإذا نمت الإحساس الجمالي لدى الطفل بتكوين هذه القيمة لديه صار رقيقاً حساساً ، يتحلى بالحسن في الخلق والخلفة ، ويبحث عنه ويراه ، ويستنفر القبيح .

التربية الجمالية إذن ضرورة ويحسن البدء بها في وقت مبكر ، أي منذ مرحلة الطفولة ، وذلك بأن تهيأ للطفل منذ نعومة أظفاره بيئة جمالية تتيح له أن يلمس بنفسه مظاهر الجمال في مكوناتها ، وبالتالي تسير قدرة الإحساس بالجمال وتذوقه - لدى الطفل- في طريق النمو من بدايته .

### ثانياً : مصادر التربية الجمالية :

عملية تذوق الجمال والإحساس به ، لا يمكن أن تتم لدى الأفراد عيئاً أو بالصدفة ، إنما تتم في أغلب الأحيان بالافتداء والتوجيه ، حيث تؤدي الأسرة دوراً مهماً في التنشئة الجمالية للأطفال ؛ فهي تعدل وتوجه سلوك الأبناء في مراحل نموهم المختلفة ، فيجد الطفل الأفعال واضحة أمامه ويقنن بها ، ثم يخرج إلى مجتمع المدرسة ، حيث تؤدي الدور الثاني في تربية الطفل وتنشئته وتوعيته جمالياً ، وهي بذلك تتم ما بدأتها الأسرة ، ثم يجد الطفل في وسائل الإعلام المختلفة كالإذاعة والتلفزيون وغيرها مصادر أخرى للتوعية الجمالية ، وموجهة بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فتؤثر في سلوكه وفي تنمية ذوقه وممارساته الجمالية ، ويمكن توضيح مصادر التربية الجمالية فيما يلي :

#### 1- الأسرة :

تعد الأسرة أهم المؤسسات التربوية من حيث ترسيخها لمقومات التربية الجمالية في نفوس أطفالها ، وربما استمدت الأسرة أهميتها في إكساب النشء مقومات التربية الجمالية ، من أن الأسرة هي أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي ، فيها تنمو بذور الشخصية الإنسانية ، فكما تكون الأسرة ، يكون الأطفال في أغلب الأحيان ، فهي بذلك تصبح الأساس الذي يقوم عليه بناء الذات الجمالية والشخصية المبدعة .

تقوم الأسرة بذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتولاها أولاً ، والتي تساعد الطفل على أن يميز بين الجميل والقبيح ، والشئ الذي ترتاح إليه النفس وتقبل عليه من تلك الأشياء التي لا ترتاح لها ولا تقبل عليها .

فالطفل الذي يجد أمه غير منظمة ، لا تنسق الأشياء في أماكنها ، وحينما تقوم بأي عمل من الأعمال ، يكون حولها أدوات مبعثرة هنا وهناك ، ولا تهتم بالنظام الذي

يعطي الراحة الجمالية للطفل ، فهذا المناخ بلا ريب يعتاد عليه الطفل بدوره ، بدون أن يعي لذلك سرعان ما يتعلم الطفل الفوضى والإهمال في حياته الشخصية ، وتقلب حجرة نومه ودولابه ومكتبه إلى أمثلة لهذه الفوضى ، التي تؤثر على تذوقه وكيانه ، وفهمه ومتعته بالحياة .

أما الطفل الذي ينشأ وهو يرى أمه تحرص على النظام وتحافظ عليه ، وتؤكد على إبراز العامل الجمالي في كل ركن من أركان البيت ، فإنه يشب محباً للنظام ، متوقفاً للجمال ، ومبدعاً له ، " فتربية الذوق في النشء ، وتنمية إحساسهم بالجمال ، أمر واجب على كل أم ، فهي الحارسة الطبيعية على هذه الملكات ، وهي التي تستطيع أن تنميها وتذكيها في نفس الطفل ، فتوجد فيه ملكة تذوق الفن والجمال " (١٥) .

وكلما عودت الأم أطفالها - منذ الصغر - النظام والتنظيم والتنسيق في ممتلكاتهم الشخصية من لعب وكتب وملابس ، نشأوا محبين للجمال وحريصين عليه (١٦) .

وقد لاحظ جون ديوي أن البيت المنسق الذي تغشاه القيم الجمالية ، إنما ينشئ أفراداً يحسون الجمال ، بينما البيت غير المنظم الذي تسوده الفوضى ، لا بد وأن يترك أثراً سيئاً في نفسية كل الناشئين فيه (١٧) .

أي أن تربية الذوق الجمالي ، تعتمد في نشأتها ونموها ، على توافر عوامل الجمال في بيئة المنزل التي ينشأ الطفل فيها منذ البداية .

وتعمل الأسرة على تنمية اتجاهات الطفل الإيجابية نحو الجمال ، من خلال إحصاءات الوالدين ، ومن خلال ما يحيط بالطفل من مظاهر الجمال المختلفة في الأسرة ، فالمنزل النظيف ، المحاط بالحدائق الجميلة ، والأزهار المنسقة ، والحياة المنظمة ، يساعد الطفل على التذوق الجمالي ، كما أن الوالد الذي يضع أمام أطفاله أدوات التعبير الفني ، ويتعهدهم بالتشجيع والرعاية ، والأم التي تحيط أجواء البيت بالأشياء الجميلة ، كل ذلك يساعد على تربية الطفل الجمالية ، ويكشف عن المواهب الفنية فيهم .

" فنظام الحياة المنزلية ، وما يحيط بالطفل من أثاث وأدوات ، له أثر كبير في تكوين الاتجاهات الجمالية والفنية عنده " (١٨) .

وتشكل بيئة الأسرة أهمية كبيرة في إكساب الطفل قيم الدقة والتناسق والتوازن والترابط ، مما يعد من المقومات المهمة للتربية الجمالية ، إذا توفرت في بيئة الأسرة ،

ما يثير الطفل لتعلم هذه القيم ، والسلوكيات المرتبطة بها ، فإنه يتقدم نحو اكتساب مقومات التربية الجمالية ، بطريقة سهلة وطبيعية .

فالأسرة التي يسود الترابط والتوازن والوفاق علاقات أفرادها ، تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي ، الذي يعد أساساً مهماً لخلق الشخصية المبدعة ، كما أن الأسرة التي توفر لأبنائها مناخاً ملائماً للإتقان والدقة والتناسق ، تنمي في أطفالها القدرة على استشعار الجمال وتذوقه وإنتاجه (١٩) .

فمن أهم سمات المناخ الأسري الذي ينمي الإحساس بالجمال ، ويشجع الطفل على الإبداع والابتكار ، هو أن يعيش الطفل في بيئة سمحة ، تحترم حرية الطفل في التفكير والتعبير ، أما الأسلوب التسلطي ، الذي يتسم بإلقاء الأوامر من الوالدين ، والسمع والطاعة من الطفل ، فهو يسبب له الإحباط والفشل .

لذا يجب أن يتخلص المناخ الأسري من الأساليب غير السوية في تنشئة الطفل ، ومنها القسوة واستخدام أساليب الضغط والتهديد والتوبيخ والسخرية والعقاب ، أو على العكس ، التدليل والحماية الزائدة للطفل من قبل الوالدين أو أحدهما ، مما يفقد الطفل ثقته في نفسه ، ومنها أيضاً إهمال الطفل وعدم العناية به نفسياً وجسماً (٢٠) .

من ثم فإن تهيئة البيئة المنزلية جمالياً أمر ضروري لإكساب الجمال للنشء وعاداته ، والذوق ومتطلباته ، والإبداع ومقوماته ، ولا يعني ذلك اقتناء أنفس التحف أو شراء أثمن اللوحات الفنية ، أو ارتداء أفخر الثياب ، " فقد يضر الإفراط في الزخرفة والتطرف بلا ذوق ، ولا نظام ، ملكة الذوق عند الطفل " (٢١) .

هذا بالإضافة إلى أن كل ذلك لا قيمة له ، إذا لم يرتبط أسلوب المعاملة والتعامل بشكل جمالي مع الأشياء والمواقف ، ومن ذلك اختيار الألفاظ والأعمال التي يقوم بها الكبار أمام الطفل ، فيجب أن تكون مهذبة ، ومحبية إلى الطفل .

فللكلمة الطيبة ، والبسمة الجميلة ، فعل السحر في ترقيق مشاعر الطفل ، كما أن العناية بالنظافة والنظام ، والحرص على الهدوء ، من شأنه الارتقاء بالذوق الجمالي لدى الطفل ، فضلاً عن أن العلاقات الأسرية ، التي تتميز بالجمال ، ورائها مشاعر رقيقة ، ووجدان مهذب ، وتذوق للخير وحبه ، ونفور من القبح وبغضه .

### ٣- المدرسة :

لما كانت المدرسة من المؤسسات التربوية المهمة المسنولة عن تربية النشء ، وذلك بما يتوفر لها من مناخ تربوي ، عليها مسئولية كبيرة في إعداد النشء لتقدير كل جميل وحبه ، عن طريق تغذيتهم بالناحية الفنية الجمالية ، بحيث يستطيعون التعبير عن عاطفتهم وشعورهم بتصوير الأشياء تصويراً ملاماً ، وترقية أذواقهم بحيث يكون لديهم ذوق سليم في حسن اختيار الأشياء ووضعها وترتيبها وتنظيمها ، فيقدرون كل جميل ، ويتذوقون ما في الطبيعة من جمال (٢٢) .

وعلى ذلك فجدير بهذه المدارس أن تتسم بجمال التنسيق وحسن التنظيم ، وأن تشتمل على الصور الجذابة التي تساعد على غرس الحاسة الجمالية ، خاصة إذا كانت بالمدرسة حديقة جميلة ، تضم بين جناحيها صوراً عن الطبيعة .

فالأطفال وهم يعيشون في المناخ المدرسي هذا ، يزدادون إقبالاً على تذوق الجمال من خلاله (٢٣) .

فحينما يعنى في التربية بالعامل الجمالي معناه " إعلاء مستوى كل البيئة المدرسية لتصبح صورة نموذجية للإحساس بالجمال وتذوقه في المادة الدراسية ، وفي الأنشطة المختلفة في الملعب وفي الحديقة ، وفي المعامل وفي المطعم ، وفي حجرات المدير والأساتذة ، والسكرتارية الإدارية وفي المبرات ، ومن أول دخول الطفل من بوابة المدرسة يحتك بالبيئة الجمالية التي تؤثر في ذوقه وهندامه ومعاملاته ، وامتعه في تلقى العلم والتفاعل معه " (٢٤) .

من ثم فالحياة المدرسية كلها بما فيها من مبان وأفنية ، وما فيها من مدرسين ، وعلاقات مختلفة ومتنوعة ، ومواد دراسية ، وإدارة مدرسية من نوع معين ، كلها يمكن أن تساعد على تنمية الإحساس بالجمال وتقديره والاستمتاع به .

وعلى الرغم من ذلك فالمدارس لا تمكن التلاميذ من القيم الجمالية بالشكل المأمول ، حيث اكتفت منه بالشكل دون الجوهر والمضمون (٢٥) .

والنظم التعليمية في مصر لم تنهض لتمليك التلاميذ مقومات التربية الجمالية ، ممثلة في تنمية التفكير الابتكاري والإبداع ، وأصبح الجمال والفن حلية للتباهي والتفاخر بها في الاحتفالات والمناسبات ، دون أن تترجم إلى سلوك للفرد الإنسان .

هذا بالإضافة إلى أن " إبراز العامل الجمالي في أي مدخل للنمو ، هو الأمر الذي تهمله سائر الممارسات في نظم التعليم بكافة مراحلها ، بميل التدريس إلى حفظ حقائق مجردة خالية من الحس والوجدان والانفعال والخيال ، والتي هي في نظر هريبرت ريد الأساس في تكوين الشائخ والفنان والمعلم والموسيقي ، وكل من له مهنة منظور إليها من الناحية الجمالية التي تجعلها متعة وتكسيبها الروح الإبداعية ، لا روح الاستسلام والحفظ والتلقين " (٢٦) .

### ٣- أجهزة الإعلام :

تؤدي أجهزة الإعلام دوراً بارزاً في تشكيل سلوك الأفراد ، لما لها من خصائص عامة ، فهي تسهم في إحاطة الناس علماً بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع نواحي الحياة ، مع إغرائهم واستمالتهم وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها ، وإتاحة الفرص أمامهم للاستمتاع والترفيه والترويح عن النفس وقضاء وقت الفراغ ، مما يعد من المقومات المهمة للتربية الجمالية .

وقد أكدت إحدى الدراسات (٢٧) هذه الأهمية لتلك الأجهزة ، في التأثير على الطفل وتوصيل الرسالة الثقافية والجمالية إليه ، من خلال التجسيد الفني لمضامين بعينها ، وتحولها إلى صور وأشكال جميلة ومثيرة وواضحة ، تتسلل إلى أعماق عقله وشعوره ، لتترك الأثر الذي لا يخفت فيما بعد ، وتكون له نتائجه الإيجابية في توجيه عقله وسلوكه .

يعد التلفزيون من أهم تلك الأجهزة الإعلامية على الإطلاق ، فهو من أكثر وسائل الإعلام جذباً وانتشاراً ، كما أن لديه من الإمكانيات ما يجعله يفوق ما تتميز به أجهزة الإعلام الأخرى من إمكانيات ، حيث يمكنه نقل الأحداث على الهواء مباشرة ، ونقل الخبرات الصعبة ، كالحياة في أعماق البحار أو الحياة على أحد الكواكب ، والتأثير على أكثر من حاسة عن طريق استخدام الصوت والصورة واللون ، والقدرة على عرض الاستمرار في الحركة ، مما يميزه عن الصور الثابتة ، مع تقديم بديل للواقع الحركي (٢٨) .

بناءً على ذلك يمكن أن يسهم التلفزيون في تقديم نسق متكامل للقيم الجمالية في شتى مظاهرها وبكافة تفاصيلها ، فيصور مشاهد الطبيعة وأوائها الحقيقية ، ويبرز

عناصر الإيقاع واللون والشكل ، كما يمكنه عرض الصور الكلية لتوضيح فكرة الوحدة والتناسق والانسجام بين أجزائها المختلفة ، وعرض التفاصيل الدقيقة لتوضيح الدقة المتناهية في إبداع خلق الله .

كما يمكنه أن يختزل العامل الزمني ليوضح التأثيرات الجمالية التي تعكسها فصول السنة المختلفة على الأرض وما عليها من أوجه الحياة المختلفة ، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يقوم به التلفزيون من نقل خبرات الآخرين وتجاربهم وممارستهم الجمالية الناجحة في تجميل أوجه الحياة على الأرض ، فيسهم بذلك في تنمية الإحساس الجمالي لدى النشء (٢٩) .

كما يمكن للتلفزيون عن طريق تناول كافة أنواع الفنون من شعر وموسيقى ، وأدب ورقص وإيقاع، وتصوير وزخرفة ، وفن المعمار وفن تنسيق الحدائق ، وكافة أنواع الفنون البصرية من حيث المعايير الجمالية التي تميزها وذلك عن طريق الندوات وإثارة الحوار ، وإلقاء المحاضرات وتقديم المثل العليا ، الحث على تنوق وتشجيع الأعمال الفنية الجيدة ، ونبذ الهابط منها في كل نوع من هذه الفنون ، وشرح المقومات الجمالية الواجب توافرها في العمل الفني الجيد ، وتقديم الأمثلة ، والنماذج الدالة على ذلك (٣٠) .

وهكذا يصبح جهاز التلفزيون من الوسائل الإعلامية التي تسهم في تعليم النشء القيم الجمالية المرغوبة ، فيسهم بذلك في تنمية الإحساس بالجمال وتذوقه ، وتقديره لدى النشء ، وعن طريق عرض الآداب السلوكية الجميلة كآداب السير والجلوس ، وآداب الحديث ، وآداب السير في الطريق العام ، وآداب الضيافة ، وآداب الطعام ، وكافة أنواع الآداب السلوكية الجميلة التي يجب اتباعها في المواقف الاجتماعية المختلفة .

يشاهد الطفل السلوك الطيب الجميل فيقلده ، كما يشاهد في نفس الوقت السلوك القبيح غير المرغوب فيه فيبتعد عنه ، وبذلك يكتسب الطفل السلوك الجمالي المرغوب ، ويتكون لديه فكر ناقد ورأي صائب فيما يستخلصه من قيم ، وما يشاهده من سلوكيات .

بعد العرض السابق لمفهوم التربية الجمالية وأهدافها ، وأهميتها ، ومصادرها ، يتضح أن للتربية الجمالية أهمية كبيرة في حياة الفرد ، فهي مقياس من مقاييس تكامل الشخصية وتوازنها ، لها إمكانية التهذيب لسلوك الفرد ، وتنمية قدراته الإبداعية ، فضلاً عن قدرتها على تحقيق الاستمتاع ، والترويح عن النفس ، والتخفيف من ضغوط الحياة المادية ، لذا تتضح الحاجة إلى تعميق التربية الجمالية في نفوس الأفراد منذ الصغر ، وأن يشترك في ذلك كل من الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام ، على أن يكون بين هذه المصادر نوع من التناسق بحيث تدعم هذه المصادر بعضها الأخرى .

## هوامش الفصل الثاني ومراجعته

- ١- زيدان نجيب حواشين ، مفيد نجيب حواشين : اتجاهات حديثة في تربية الطفل ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٥م ، ص ٧١ .
- ٢- محمد إبراهيم المنوفي : " التربية الجمالية في الإسلام " ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ع ١ ، ١٩٩٥م ، ص ٢١٩ .
- ٣- كريمان عبد السلام بدير : " الإحساس بالجمال وعلاقته بدافع الانتماء الوطني لطفل ما قبل المدرسة " ، بحث منشور في كتاب دراسات وبحوث في الطفولة المصرية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٥م ، ص ٢٠٤ - ٢٢٢ .
- ٤- وفاء محمد إبراهيم : الوعي الجمالي عند الطفل ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ١٩٩٧م ، ص ١١ .
- ٥- محمد عبد الرحيم عدس ، عدنان عارف مصلح : رياض الأطفال ، ط ٥ ، القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٩٥م ، ص ٢٨ .
- ٦- أحمد عبدا لله العلي : الطفل والتربية الثقافية رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٢م ، ص ١٥٠ .
- ٧- فرغلي جاد أحمد : " تنمية الحس الجمالي ... في التربية الإسلامية " ، بحث منشور بمعهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، رقم ٢٥٢ ، د . ت ، ص ١ - ٤٣ .
- ٨- وفاء عبد الله : الطفل والطبيعة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٥م ، ص ٥٣ .
- ٩- فائقة علي أحمد عبد الكريم : برنامج مقترح لتنمية التنوق الجمالي والابتكار لطفل ما قبل المدرسة ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥م ، ص ٧٩ .
- 10- Setiz, Jay A: Developmentally Appropriate Practice. The Development Of Aesthetic Movement: Linkages To Preschool Education Journal Of Early Education And Family Review, Vol. 3, No. 5, 1996, PP. 7-9 .

- ١١- صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس، ط ١٠، ج ٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨م، ص ٣٤٤.
- ١٢- المرجع السابق: ص ٣٤٤.
- ١٣- فاطمة محمود الجرشة: " دور التربية الموسيقية في تكوين شخصية الطفل وتكوينه كمحور للتنمية "، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول بعنوان: توجهات العقد العاشر لرعاية الطفولة ومحو الأمية نحو تصور أمثل لرياض الأطفال المنعقد في الفترة من ١٢-٢٤ ديسمبر ١٩٩٠م، كلية التربية النوعية ببور سعيد، وزارة التعليم العالي، ١٩٩٠م، ص ٣.
- ١٤- محمود البسيوني: الفن والتربية، ط ٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧م، ص ١٥٦.
- ١٥- عز الدين فراج: فن تنسيق الأزهار داخل المنازل، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، دت، ص ١١.
- ١٦- سعيد إسماعيل القاضي: أصول التربية الإسلامية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢م، ص ١٤٦.
- ١٧- محمود البسيوني: الفن في تربية الوجدان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م، ص ٢٨٣.
- ١٨- أحمد بن حسن بن عبد الله الموجدان: المسئولية الأخلاقية في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، ص ٢٣١.
- ١٩- محمد إبراهيم المنوفي: " التربية الجمالية في الإسلام "، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، ع ١، ١٩٩٥م، ص ٢٢١.
- ٢٠- آيات ريان: " التربية الجمالية للطفل "، مجلة الطفولة والتنمية، ع ٤، مج ١، القاهرة، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠١م، ص ص ١٨٩ - ١٩٠.

- ٢١- محمد عطية الإبراشي : روح التربية والتعليم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٣م ، ص ٨٥ .
- ٢٢- المرجع السابق : ص ص ٤٢ - ٤٣ .
- ٢٣- محمد علي المرصفي : " التربية الجمالية في الإسلام " ، مجلة دراسات تربوية ، مج ٧ ، ج ٣٩ ، ١٩٩٢م ، القاهرة ، تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، ص ٢٥١ .
- ٢٤- محمود البسيوني : تربية الذوق الجمالي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٥٧ - ١٥٨ .
- ٢٥- محمد علي المرصفي : مرجع سابق ، ص ٢١٤ .
- ٢٦- محمود البسيوني : تربية الذوق الجمالي ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٥ - ١٣٦ .
- ٢٧- آيات ريان : التربية الجمالية للطفل ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٠ - ١٩١ .
- ٢٨- فتح الباب عبد الحليم سيد ، إبراهيم ميخائيل حفظ الله : وسائل التعليم والإعلام ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٥م ، ص ١٨٢ .
- ٢٩- محمد عبد الباسط عبد الوهاب : دور المدرسة في تنمية الذوق الجمالي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٢م ، ص ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .
- ٣٠- المرجع السابق : ص ٢٧٥ .